دخول صفة المدح فيها واذا لم يقدر الاستثنا في هذا
الضرب متصلا فلا يفيد التاكيد الا من الوجه
الثاني من الوجهين المذكورين في الضرب الاول وهو
ان الاصل في مطلق الاستثنا الاتصال فذكر اداته
قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج شي عما قبلها من حيث
انه استثنا فاذا ذكر بعد الاداة صفة مدح اخرى
جا التاكيد ولا يتاتي فيه التاكيد من الوجه الاول
اعني دعوى الشي ببينة لانه مبني على التعليق
بالمحال المبني على تقدير الاستثنا متصلا ولهذا
ان يكون التاكيد في هذا الضرب من الوجه الثاني فقط
كان الضرب الاول افضل لافادته التاكيد من الوجهين
اما قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما فيحتمل
ان يكون من الضرب الاول بان يقدر السلام داخلا
في اللغو فيفيد التاكيد من وجهين وان يكون من
الضرب الثاني بان لا يقدر ذلك ويجعل الاستثنا من
اصله منقطعا ويحتمل وجها اخر وهو ان يجعل الاستثنا
متصلا حقيقة لان معنى السلام الدعا بالسلامة
واهل الجنة اغنيا عن ذلك فكان ظاهره من قبيل
اللغو وفضول الكلام لولا ما فيه من فائدة الاكرام
فكانه قيل لا يسمعون فيها لغوا الا هذا النوع
من اللغو وقوله لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما
الا قيلا سلاما سلاما يمكن حمله على كل من ضربي
تاكيد المدح بما يشبه الذم كما مر ولا يمكن حمله على

الوجه

الوجه الثالث اعني حقيقة الاستثنا المتصل
لان قوله سلاما وان امكن جعله من قبيل اللغو
لكنه لا يمكن جعله من قبيل التاثيم وهو النسبة الى
الاثم وليس لك في الكلام ان تذكر متعددا ثم تاتي
بالاستثنا المتصل من الاول مثل ان تقول ما جاءني
رجل ولا امراة الا زيدا ولو قصدت ذلك كان
الواجب ان تؤخر ذكر الرجل ومنه اي من تاكيد
المدح بما يشبه الذم ضرب اخر وهو ان يؤتى بالاستثنا
مفرغا ويكون العامل مما فيه معنى الذم والمستثنى
مما فيه معنى المدح نحو وما تنقم منا الا ان امنا بايات
ربنا اي ما تعيب منا الا الاصل المناقب والمفاخر
كلها وهو الايمان بايات الله تعالى يقال نقم منه وانتقم
اذا عابه وكرهه وعليه قوله تعالى قل يا اهل
الكتاب هل تنقمون منا الا ان امنا بالله وما انزل
الينا فان الاستفهام فيه للانكار فيكون بمعنى
النفي وهو كالضرب الاول في افادة التاكيد من وجهين
والاستدراك الدال عليه لفظ لكن في هذا
الباب اي باب تاكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثنا
في افادة المراد كما في قوله اي قول ابي الفضل بديع
الزمان الهمداني يمدح خلف ابن احمد السجستاني
هو البدر الا انه البحر زاخرا سوى انه الضرغام لكنه
الوبل استدراك يفيد من ما يفيده هذا الضرب
من الاستثنا لانه استثنا منقطع والا فيه بمعنى

Copyright © King Saud University